اثر المنهج الاحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة

م.د. حوراء مهدي الهرموش

جامعة الكوفة \كلية التربية للبنات\ قسم اللغة العربية

الملخص:

على الرغم من تنوع مناهج البحث اللغوي فيبين المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي نجد المنهج الاحصائي يأتي مكملا لبعض المناهج مثل المنهج الوصفي ومؤثرا على الدراسات اللغوية الحديثة ذات الصلة بالواقع اللغوي وبالدراسات الأدبية المعاصرة؛ اذ يعد المنهج الاحصائي منهجا كميا يرتكز على الإحصاء، وبالتالي يساعد على تفسير الظواهر تفسيرا كميا. ويتميز بالنتائج الدقيقة باعتماده اللغة الرياضية، مما يساعد على التنبؤ الدقيق في ميدان الظواهر المدروسة، وقد دخل المنهج الاحصائي في الدراسات النحوية المتمثلة بالنحو الوظيفي، فضلا عن وجوود ترابط بين علم اللسانيات الحاسوبي والمعلوماتي والمنهج الاحصائي فهو يمثل ميدانا لتحقيق متطلبات ذلك العلم كما وقد افاد المنهج الاحصائي الدراسات المعجمية الحديثة التي اعتمدت على إحصاء المفردات اللغوية. وساعد الدراسات الاسلوبية في تحقيق الكثير من أهدافها.

الكلمات المفتاحية: المنهج الاحصائي، النحو الوظيفي، علم اللسانيات، الحاسوبي، الدراسات الاسلوبية.

Abstract:

Despite the diversity of linguistic research methodologies, including the historical, comparative, and descriptive approaches, the statistical method complements some of these, such as the descriptive method, and significantly influences modern linguistic studies related to linguistic reality and contemporary literary studies. The statistical method is a quantitative approach based on statistics, thus aiding in the quantitative interpretation of phenomena. It is characterized by its precise results, relying on mathematical language, which facilitates accurate prediction in the field of studied phenomena. The statistical method has also been incorporated into grammatical studies, specifically functional grammar. Furthermore, there is a strong connection between computational and information linguistics and the statistical method, as it represents a field for fulfilling the requirements of this discipline. The statistical method has also benefited modern lexicographical studies that rely on the

statistical analysis of linguistic vocabulary. It has also assisted stylistic studies in achieving many of their objectives.

Keywords: Statistical method, functional grammar, linguistics, computational, stylistic studies.

المقدمة:

الحمد لله عدد الرمل والحصى، الحمد لله بقدر ما احصى علمه كل شيء عددا. وبعد.

يُعد المنهج الاحصائي من ملامح التأثر بالمناهج العلمية المختلفة إذ إن المنهج الاحصائي من المناهج التي يمكن تطبيقها على مختلف العلوم سواء العلوم الطبيعية أم الرياضية أو اللغوية، وقد ادخل العلماء الغرب المنهج الاحصائي ضمن المناهج التي عُني بها في الدراسات اللغوية لما يمتلكه هذا المنهج من خصوصية الدقة في معالجة النصوص اللغوية الشائعة والدراج استعمالها بين أوساط المجتمع المختلفة، لذا حقق المنهج الاحصائي حضورا في العصر الحديث في بعض الدراسات اللغوية التي لابد لها لأن تستعين به لكي تتوصل الى نتائج ذات صلة واضحة بالواقع اللغوي المعاصر، فها هي الدراسات اللغوية الحديثة التي امتدت جذورها بأعماق التراث اللغوي القديم نمت وتطورت لكي تواكب النضج الفكري في عصر تزدحم فيه التكنولوجيا والحداثة في محاولات تكللت بالكثير من المنجزات العلمية التي جعلت من المنهج أسلوبا لتحقيق اهداف تسمو بالنتائج العلمية إلى مرتبة التطبيق الواقعي الملموس.

وعلى الرغم من تنوع مناهج البحث اللغوي بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي نجد المنهج الاحصائي يأتي مكملا لبعض المناهج مثل المنهج الوصفي ومؤثرا على الدراسات اللغوية الحديثة ذات الصلة بالواقع اللغوي وبالدراسات الأدبية المعاصرة.

من هنا تتضح أهمية موضوع البحث الموسوم (أثر المنهج الاحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة).

أذ قسمت البحث على تمهيد وثلاثة مطالب أوضحت في التمهيد تعريف الإحصاء لغة واصطلاحا والمحت الى الجذور التاريخية لهذا المنهج ثم بينت أهمية مميزاته، ثم بدأ البحث بالمطلب الأول الذي مثل توضيحا لأثر المنهج الاحصائي على الدراسات النحوية المتمثلة بالنحو الوظيفي وما للمنهج الوصفي في ذلك من نقطة التقاء مع المنهج الاحصائي، ثم يأتي المطلب الثاني الذي بينت فيه اثر المنهج الاحصائي على

الدراسات المنهجية مع بيان الترابط الوثيق بين المنهج الاحصائي وعلم اللغة الحاسية وكانت المطلب الثالث ابانة عن اثر المنهج الاحصائي على الدراسات الأسلوبية الحديثة.

ولكن على الرغم من دخول المنهج الاحصائي على الدراسات اللغوية الحديثة إلا انه ما زالت المكتبة العربية تفتقر الى التأليف في هذا المنهج إذ إن الدراسة في هذا الموضوع تتسم بقلة المصادر سوى ما كتب فيه ضمن بعض الدراسات اللسانية الحديثة من عما يره (المستشرقون ومناهجهم اللغوية) او ما قام به سعد مصلوح في كتابيه (الأسلوب دراسة لغوية إحصائية) و (في النص الادبي دراسة اسلوبية إحصائية).

وما ترجم عن بعض علماء الغرب في ذلك وبعض الدراسات التي اهتمت بالجانب التطبيقي من المنهج في بعض الدراسات الوصفية للنحو واعتذر أن اغفلت بعض من كتب في الموضوع ممن لم يصادفني في البحث على الرغم من كثرة بحثي عنها وكان هذا من صعوبات البحث

التمهيد

الإحصاء لغة: " التحصيل بالعدد من لفظ الحصا لأنهم كانوا يعتمدونه في العدد كاعتمادنا فيه على الأصابع"[1] وقد ورد في الذكر الحكيم قوله: ((احصى كل شيء عددا)) [2] أي أحاط علمه باستيفاء عدد كل شيء[3].

وفي الاصطلاح هو: "العلم الذي يدرس كيفية جمع المعلومات من المجتمعات الإحصائية المختلفة سواء بالعدد الشامل او بالمعاينة، وكيفية تحويل هذه المعلومات الى بيانات رقيمة في جداول إحصائية بالإضافة الى الأساليب المختلفة التي يمكن استخدامها لتحليل هذه البيانات تحليلا رياضيا لاستنتاج المقاييس المختلفة وأخيرا كيفية تفسير النتائج التي تصل اليها باستخدام هذه الأساليب في التحليل، ثم توضيحها في تحرير نهائي من موضوع الدراسة الذي أردنا دراسته باستخدام الطريقة الإحصائية[4].

وعند تطبيق مضامين هذا التعريف على الدراسات اللغوية نجد ان معنى المنهج الاحصائي هو محاولة استقصائية منضبطة واسعة لفهم وتثبيت قاعدة لظاهرة معينة في اللغة او مفردة متكررة الاستعمال او أسلوب كلامي معين.

---

[1] التعاريف: محمد عبد الرؤوف: 41/1.

[2] الجن/ 28.

[3] ينظر: تهذيب اللغة: الازهري: 159/2.

[4] الإحصاء والاحتمالات في التطبيقات الهندسية: أمجد إبراهيم سعادة وآخرون: 14.

نشأة المنهج الاحصائي

ترجع بدايات ظهور المنهج الاحصائي عند العرب في محاولاتهم الأولى لتعقيد الأسس اللغوية، فلم تكن أصول الدرس النحوي بعيدة عن هذا المنهج في بداياتها الأولى في مرحلة الجمع والتدوين التي قام بها علماء العرب ،حينما أرادوا أن يضعوا القواعد النحوية إلا ان تلك البدايات التي أسست الدرس النحوي واللغوي لم تكن تستعمل المنهج بمفهومه الحديث بل كانت أساليب انطباعية تحكمها السليق العربية ،فلا يمكن أن نفصل بين ما قام به العرب الأوائل عند جمعهم للغة وبين ما نؤسس له اليوم عندما ننهج الأساليب الحديثة في محاولات تتسم بالحداثة لمواكبة التطور في التأليف اللغوي الحديث، فكان العرب ينهجون الإحصاء في النحو والمعجم والعروض دون ان يشيروا لذلك المنهج الذي عرف لاحقا. غير ان المنهج الاحصائي استطاع أن يخدم البحث خدمة كبيرة، وذلك بالوقوف على أنماط الأساليب الانفعالية رقميا، وهذا يعد حلقة مكملة للجهود النحوية القديمة[5].

لكن المنهج الاحصائي قد ظهر وتطور بأساليبه الرياضية عند العلماء الغرب في منهج تناسل عن الرياضيات منذ عام 1851م[6]، اما الدراسات الإحصائية بمعناها الحديث فقد افتتحها المرحوم إبراهيم انيس (ت 1978م).

بما سمي بالدراسات الإحصائية لجذور المعاجم العربية بدراسة للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح سنة 1971م، وتلته دراسات أخرى في المنحى نفسه للقواميس العربية الأخرى، تزعمها أستاذ الفيزياء (علي حلمي موسى) وفيها زواج بين الإحصاء والحاسوب وشارك في بعضها عبد الصبور شاهين[7].

خصائص المنهج الاحصائي

يعد منهجا كميا يرتكز على الإحصاء، وبالتالي يساعد على تفسير الظواهر تفسيرا كميا، ويتميز بالنتائج الدقيقة باعتماده اللغة الرياضية، الأمر الذي يساعده على التنبؤ الدقيق في ميدان الظواهر المدروسة

[5] تمثلات المنهج الوصفي (بحث): د. عاطف فضل: 204.

[6] ينظر: اللغة العربية وعلم اللغة الاحصائي: مقالة منشورة موقع منظمة الالسكو

[7] ينظر: اللغة العربية وعلم اللغة الاحصائي: مقالة منشورة على موقع منظمة الالكسو.

ويعد وسيلة منطقية استقرائية قتوم بتحليل الظاهرة الاجتماعية انطلاقا من جزئياتها وصولا إلى كلياتها ويتميز بالحكم الموضوعي على الظواهر المدروسة، لأن الأرقام هي التي تتكلم، وتبين طبيعة الظاهرة[8].

ومن الضروري أيضا ان نفهم ان التقنيات الإحصائية تسمح لنا بتحديد احتمالات تكرار بعض أنماط النتائج التي قد تحدث اعتباطيا، أي التي قد تحدث دون وجود علاقة سببية بين الأرقام المعنية، ولكن تلك التقنيات لا تقدم أي اثبات لقبول العلاقة السببية او لرفضها[9].

غير إن المنهج الاحصائي – كغيره من المناهج – يحتمل الخطأ والصواب، والاختصار والتطويل، إلا إن نتائجه أقرب الى الموضوعية[10].

المطلب الأول

أثر المنهج الاحصائي في النحو الوظيفي

قبل الولوج في أثر المنهج الاحصائي على النحو الوظيفي لا بد من التطرق الى معنى النحو الوظيفي الذي يتمثل بـ " مجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات، ونظام الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة"[11].

"ولا شك أن نشأة النحو الوظيفي مرتبطة بالحاجة إلى طرح كل ما هو غير مستخدم ويشكل عبئاً على الدارس العربي إو الدارس الناطق بغير العربية، وذلك لأن المستعمل في مواقف اللعنة وحده يؤدي الغرض من تعلمها، فما الفائدة من الايغال في دراسة قواعد نحوية غير مستخدمة ولا تلبي غرض متعلم اللغة؟ وينبغي التنبيه هنا الى إن الوظيفة فكرة نسبية"[12] "لهذا كله برزت نظرية اخذت على عاتقها تسهيل دراسة النحو، والاهتمام بالشائع من القواعد والامثلة، حتى يسهل على أبناء العربية هضمها، فضلا عن أبناء الناطقين بغيرها، وهذه النظرية هي نظرية النحو الوظيفي الذي يعنى بتعليم القواعد المستعملة ونبذ المهملة

[8] ينظر: المنهج الاحصائي ودوره في فهم الظاهرة اللغوية: صافية كساس: 245.

[9] ينظرك علم اللغة الاجتماعي: د. هدسون: 248.

[10] ينظر: تمثلات المنهج الوصفي الاحصائي (بحث): 195.

[11] النحو الوظيفي: عبد العليم إبراهيم: المقدمة/ 9.

[12] مبدأ الشيوع والمنهج الاحصائي وتطبيقاتهما في تدريس النحو وظيفيا: 5.

والشاذة وهذا يوصلنا الى طريقة تمكننا من الوقوف على اظهر القواعد النحوية، وهذا ما يعرف بالمنهج الأحيائي ومبدأ الشيوع"[13].

إذن فإن النحو الوظيفي يمثل نقطة الالتقاء بين المنهج الوصفي والمنهج الاحصائي وذلك ؛ لأن المنهج الاحصائي عند تطبيقه على التراكيب النحوية يعتمد على مبدأ الشيوع، إذ إن "الظواهر اللغوية لا تتساوى في نسبة دورانها في الاستعمال، فالتنازع مثلا مبحث ليس له قيمة كبيرة تجعل المتعلم يعاني الامرين في سبيل استمرائه والاحاطة به، وكذا نجد في كل باب نحوي مسائل او قواعد مدفونة في كتب النحو ليس لها تحقق فعلي في النصوص المستعملة، وبالعكس نجد قواعد الاستعمال المعاصر لم تذكر في كتب النحو القديمة"[14]، "وكذلك فإن المنهج الوصفي يعدّ اللغة الحقيقية هي اللغة التي يستخدمها الناس فعلا، لا هي اللغة التي يعتقد بعض الباحثين ان يستخدموها"[15].

"وتظهر قيمة العمل الاحصائي في أنه يقف بنا على وقاع اللغة في مرحلة ما، عن طريق موازنة بين صورتين للغة، صورة الماضي وصورة الحاضر، لتعرف ما قد يطرأ على أساليب اللغة، وتراكيبها، ودلالة الفاظها من تغيير، وفي المجال التعليمي مثلا فإننا نستطيع بواسطة المنهج الاحصائي أن نقف على أشهر التراكيب في موضوع ما من خلال عينة واسعة من كتب التطبيق النحوي التي تعد لتعليم الطلبة، لنصل الى أن هذه الكتب تنطوي على قواعد كثيرة يندر استعمالها في الواقع اللغوي كما ظهر لنا من خلال التطبيق.

كما تسعف الاعمال الإحصائية في معرفة المستوى اللغوي الذي يتناسب مع هذه الفئة او تلك من الطلبة وفقا لاختلاف مستوياتهم او ثقافتهم، او بيئتهم الى غير ذلك"[16].

ولنا هنا ان نورد بعض الدراسات الحديثة التي انتهجت المنهجين الوصفي والاحصائي في الدراسات النحوية كان منها على سبيل المثال:

1- الاستثناء بين النظرية والتطبيق لـ (نهاد الموسى) [17].

---

[13] إذا وأنماطها في القرآن الكريم: دراسة وصفية إحصائية: محمد حمدان الرقب: 11.

[14] إذا وانماطها في القرآن الكريم (دراسة وصفية إحصائية) (بحث): 15.

[15] المستشرقون والمناهج اللغوية: 125.

[16] تمثلات المنهج الوصفي الاحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة: 190.

2- النداء بين النظرية والتطبيق لـ (حليمة عمايرة) [18].

3- أنماط الشرط عند طه حسين دراسة نحوية من خلال (الأيام والوعد الحق) لـ (أشرف ماهر) [19].

4- صروف المعاني في الاستعمال الجاري لـ (عادل الربط) [20].

5- نظام الربط في النص العربي لـ (جمعة خباص) [21].

وغيرها من الدراسات التي كتبت في هذا المجال وأنما ما ذكرته على سبيل المثال لا الحصر معتمدة في ذلك على ما أورده د. عاطف فضل في بحثه الموسوم (تمثلات المنهج الوصفي الاحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة).

المطلب الثاني

(إثر المنهج الاحصائي في علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي والدراسات المعجمية)

إن للمنهج الاحصائي أهمية بالغة في تقصي المفردات اللغوية على كثرتها واتساعها وشمولها لمختلف جذور مفردات اللغة، وتطبيقا لمضامين المنهج الاحصائي الذي يسلك الطرق الحسابية إذ تتطلب الدراسة الإحصائية حساب عدد مرات تواتر كل بديل في كل النصوص ومقارنة الأرقام بالنسبة لكل النصوص"[22] وتلبية للحاجة الملحة لتسريع مثل هكذا دراسات ظهر علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي والذي عرفه زارتشناك في ندوة لسانية حاسوبية معلوماتية عقدت في قسم اللسانيات الحديثة – جامعة جورج تاون – واشنطن العاصمة – تموز 1983 الذي عرفه بقوله: "أنه العلم الذي يعالج المواد اللغوية في الحاسبات الالكترونية (الكمبيوتر)، وبعضهم يعرفه بأنه جزء من علم الذكاء الاصطناعي"[23] اما هدفه فيتمثل بالنجاح في تحقيق البحث العلمي السريع الذي يستطيع برمجة اللغات البشرية ضمن اطار تجريبي ومضبوط ثم موضوعي[24].

---

[17] ينظر الاستثناء بين النظرية والتطبيق: نهاد موسى: مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد السادس، العدد الثاني.

[18] ينظر: النداء بين النظرية والتطبيق: رسالة ماجستير: حليمة عمايرة: جامعة اليرموك، 1990.

[19] ينظر: أنماط الشرط عند طه حسين: أشرف ماهر: مجلة علوم اللغة، المجلد الثاني، العدد الرابع، 1999.

[20] ينظر: حروف المعاني في الاستعمال الجاري: عادل الربط: رسالة ماجستير، الجامع الأردنية، 2000.

[21] ينظر: نظام الربط في النص العربي: جمعة الخباص: رسالة دكتوراه، الجامعة

[22] علم اللغة الاجتماعي: 247.

[23] دراسات لسانية تطبيقية: مازن الوعس: 317.

[24] ينظر: المصدر السابق: 316.

وقد أوضح د. علي حلمي موسى أستاذ الفيزياء النظرية طريقة البحث باستخدام الكمبيوتر بقوله: "واستخدام "الكمبيوتر" في البحث اللغوي يمر بثلاث مراحل: الأولى هي ادخال مواد اللغة الى ذاكرة الكمبيوتر، والثانية تخطيط "برنامج" بإحدى "لغات" الكومبيوتر، يتحدد فيه جميع خطوات العمل اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التنفيذ الفعلي الذي قد لا يستغرق أكثر من دقائق معدودة، بينما قد تستمر فترة اعداد البرنامج أكثر من شهر"[25].

إذ قام د. علي حلمي موسى ببحث احصائي لدراسة معجمية اتخذ فيها معجم الصحاح ميدانا لبحثه المعجمي الالكتروني والذي عمل على دراسة واحصاء جذور المفردات في المعجم وقد بين الدكتور هادي نصر الأسس التي قامت عليها تلك الدراسة الإحصائية للمعجم والتي قام بها الدكتور علي حلمي موسى والتي نستأنس بذكرها[26].

1- استخراج الجذور الواردة في المعجم المعين بتجريد الكلمة من زوائدها ثم تصنيف المجرد بحسب كميته الى ثنائي او ثلاثي، او رباعي، او خماسي.

2- تخطيط برنامج للحاسوب خاص لكل نوع من أنواع الجذور.

3- تخطيط برنامج آخر عام يهدف جمع النتائج الأولية واستخدامها للحصول على النتائج العامة المتعلقة بجذور المعجم العربي برمته.

من هنا نعلم ان اغلب الدراسات المعجمية والتي اتخذت من الحاسوب ركيزة تعتمد عليها كان همها البحث والاستنتاج والاحصاء[27].

وبذلك "أصبح في متناول الباحث المعجمي ان يجتبي مادته وفاقا لخطته التي يرمي اليها، فلم يعد التأليف المعجمي قائما على الارتجال والاجتهاد الشخصي في اختيار الكلمات الي تقدمها الموسوعة اللغوية للقارئ"[28].

---

[25] دراسات إحصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر): د. علي حلمي موسى: 9.

[26] دراسات في اللسانيات ثمار التجربة: د. هادي نهر: 69.

[27] ينظر: دراسات في اللسانيات ثمار التجربة: 76.

بيد أن الدراسات المعجمية الحديثة لم تقتصر على علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي في تقصي ابعاد الدرس المعجمي الحديث بل اعتمدت بعضها المنهج الاحصائي دون استعمال الكومبيوتر في ذلك متمثلا بـ ((الوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة الواحدة، لذا كانت محاولاتهم الإحصائية التي تستهدف إحصاء اكثر المفردات شيوعا ثم اكثر التراكيب النحوية استعمالا وقد دأب اكثر علماء اللغة الاوربيون على حصر مفردات لغاتهم ودلالات هذا المفردات، وتراكيب كل لغة، وقد أخذوا يوزعون نتائج هذه الدراسات الإحصائية على معجماتهم اللغوية... وقد انعكس هذا المنهج على اعمال المستشرقين أيضا، فقد اخذ كثير منهم باتباع المنهج الوصفي الاحصائي في دراسة العربية. فكان من اظهر أعمالهم في باب المفردات ذلك العمل الجيد الذي قام به "هانز فير" في معجمه القيم "معجم اللغة العربية المعاصرة: عربي – الماني

Arabisches Worter Buch fur die schrift spraheder Gegen – wart: Arabisch – Deutsch"[29]

المطلب الثالث

(أثر المنهج الاحصائي في الدراسات الاسلوبية)

تفيد أيضا الدراسات الإحصائية المتطورة فيما يتعلق بمعرفة تداول الجمل الأكثر استعمالا، الآمر الذي يحمل على تمثيل هذه الجمل بالذات بواسطة إشارات خاصة وبطريقة تركز على النصوص بصورة أفضل، ولا يختلف الحال فيما يختص بالألسنيتين اذ يحاولون هم أيضا الاستفادة مباشرة من الدراسات في هذه المجالات لتوسيع معرفتهم باللغة بوصفها وسيلة تواصل انساني ولتحسين أساليب دراساتهم وتقنياتهم من حيث اعتماد الأساليب الدراسية العلمية، والمناهج العلمية الدقيقة[30].

إذ إن البعد الاحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستعمالها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته ، لأن يستخدم في قياس الخصائص الاسلوبية كائنات كان التعريف الذي يتبناه الباحث فيما الأسلوب، او الطراز

---

[28] إذا وانماطها في القرآن الكريم: (دراسة وصفية إحصائية)، (بحث): 14.

[29] المستشرقون والمناهج اللغوية: 123.

[30] ينظر: الالسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والاعلام: ميشال زكريا: 61 – 62.

النحوي الذي يستعمله وتتضح أهمية الإحصاء هنا الى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن عدها خواص اسلوبية، وبين اللمسات التي ترد في النص وروا عشوائيا[31].

إن العلاقة بين ما هو اسلوبي وما هو احصائي عند دراسة أساليب المنشئين او أساليب الاعمال الأدبية وجدير بالذكر هنا الإحصاء في هذا المجال ليس إلا معيارا يستعمل للقياس وليس من مهمة الإحصاء أن يحدد السمات الجديرة بأن تحصى وهو لا يعطي الباحث أكثر من قيمة عددية يقطع النظر ، الأمر الذي يقابل هذه القيمة من وحدات لغوية من ثم فإن على دارس الأسلوب أن يحدد الخصائص السمات التي يراها جديرة بالقياس الكمي ليحصل على مؤشرات عددية تفيده في التوصل الى نتائج موضوعية دقيقة في المسألة موضوع البحث[32].

وقد ذكر الدكتور سعد مصلوح المجالات التي تستعين فيها الدراسة الاسلوبية بالإحصاء والتي تتمثل بـ [33].

أولا: المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

ثانيا: قياس كثافة الخصائص الاسلوبية عند منشئ معين او في عمل معين.

ثالثا: قياس النسبة بين تكرار خاصية اسلوبية وتكرار خاصية أخرى للمقارنة بينهما.

رابعا: قياس التوزيع الاحتمالي لخاصية اسلوبية معينة.

خامسا: يخدم الإحصاء في التعريف الى النزاعات المركزية في النصوص.

"من هنا تبرز وثاقة العلاقة بين الدرس الاسلوبي واهمية المعالجة الإحصائية لظاهرة الأسلوب، بل بين اللسانيات الاحتمالية في مجملها والاحصاء، فما دام التنوع هو موضوع الدراسة فلا بد من رواة لغويين يتم اختيارهم من الجماعة اللغوية ويحقق سلوكهم التنوع، ولا بد من اختيار عينات من النصوص تمثل المجتمع

[31] ينظر: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية: د. سعد مصلوح: 51.

[32] ينظر: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية: 57.

[33] ينظر: المصدر السابق: 57 – 59.

الاحصائي ((statistical population)) [34] وكان من ملامح الحيوية التي تميزت بها الدراسات الاسلوبية الإحصائية بما قدمه القياس الكمي نتائج طيبة ونعني به ميدان ترجيح نسبة النصوص مجهولة المؤلفين بأعيانهم[35].

"ولا تنحصر أهمية القياس الكمي للأسلوب في مجالات الدراسة الأدبية عامة، ونقد الادب خاصة بل تتجاوزها الى دائرة واسعة من العلوم الإنسانية التي تهتم بعملية الاتصال اللغوي، وتأتي اللسانيات النفسانية (psycholinguistics) في مقدمة هذه العلوم حيث تستخدم هذه القياسات كمؤشرات هامة في التعرف الى القدرات ودراسة كيفية من الجوانب المتصلة بالشخصية (Personality) والاسس النفسية للإبداع القولي"[36].

كان ذلك اهم المجالات اللغوية التي تأثرت بالمنهج الاحصائي بقي ان نلمح الى أن "ما من منهج علمي إلا ودربه محفوفة بالاحتمالات الخطأ والصواب والاختصار والتطويل... ولذا فقد رأينا ان ننبه الى معية الاطمئنان الكامل الى نتائج هذا المنهج ولعل اظهر ما يمكن ان يلفت النظر اليه في هذا الصدد أن من الصعب على الباحث اللغوي ان يتناول النصوص اللغوية برمتها فهي متطاولة في انتمائها المكاني والزماني، متنوعة في مستويات الناطقين بها ومشاربهم العلمية وخلفياتهم الثقافية، وتخصصاتهم"[37].

[34] في النص الادبي دراسة اسلوبية إحصائية: د. سعد مصلوح: 20.

[35] ينظر: المصدر السابق: 63.

[36] المصدر السابق: 64.

[37] المستشرقون ومناهجهم اللغوية: 130.

الخاتمة

بعد الدراسة والبحث في ميادين المنهج الاحصائي بما له علاقة في الدرس اللغوي الحديث من الممكن ان نستحصل مجموعة من النقاط ليتضح فيها أثر المنهج الاحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة.

1- ان الإحصاء يعد منهجا كميا يرتكز على عد الظواهر اللغوية بقصد تفسيرها.

2- لقد دخل المنهج الاحصائي في الدراسات النحوية المتمثلة بالنحو الوظيفي.

3- مما لا شك فيه ان هناك علاقة وطيدة بين علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي والمنهج الاحصائي فهو يمثل ميدانا لتحقيق متطلبات ذلك العلم.

4- لقد أثر وأفاد المنهج الاحصائي الدراسات المعجمية الحديثة التي اعتمدت على إحصاء المفردات اللغوية.

5- ساعد المنهج الاحصائي الدراسات الاسلوبية في تحقيق الكثير من أهدافها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإحصاء والاحتمالات في التطبيقات الهندسية: أمجد إبراهيم سعادة وآخرون. دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005م.
- الالسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والاعلام: ميشال زكريا. لبنان، ط2، 1403هـ - 1983م.
- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية: د. سعد مصلوح، جامعة القاهرة، ط3، 1412هـ - 1992م.
- تهذيب اللغة: ابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت 282 – 370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار.
- التوفيق على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصرة، دار الكفر – بيروت، دمشق، ط1، 1410هـ.
- دراسة لسانية تطبيقية: مازن الوعى، ط1، 1989.

- دراسات إحصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر): د. علي حلمي موسى. الكويت، 173.
- دراسات في اللسانيات ثمار التجربة: د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، ط1، 2011.
- علم اللغة الاجتماعي: د. هدسون، ترجمة: د. محمود عبد الغني عباد، مراجعة وتقديم: د. عبد الأمير الاعلسم، بغداد – العراق، ط1، 1987.
- في النص الادبي دراسة اسلوبية إحصائية: د. سعد مصلوح. ط2، 1414هـ - 1993م.
- النحو الوظيفي: عبد العليم إبراهيم. دار المعارف، ط9، القاهرة.
- المستشرقون والمناهج اللغوية: د. إسماعيل عمايرة، دار حسنين، ط2، 1992م.

الدوريات ومواقع الانترنت

1- إذا وانماطها في القرآن الكريم: دراسة وصفية إحصائية، محمد حمدان الرقب: 1436هـ - 2015، موقع مكتبة الآلوكة.

2- تمثلات المنهج الوصفي: في الدراسات اللغوية الحديثة، د. عاطف فضل، الزرقاء الأردن مجلة التربية والعلم. المجلد (17)، العدد 4، لسنة 2010.

3- اللغة العربية وعلم اللغة الاحصائي: مقالة منشورة على موقع منظمة الالكسو.

4- مبدأ الشيوع والمنهج الاحصائي وتطبيقاتها في تدريس النحو وظيفيا: موقع الآلوكة، 1436هـ - 2015م.

5- المنهج الاحصائي ودوره في فهم الظاهرة اللغوية: صافية كساس: جامعة مولود معمري – تيزي وزو. منشورات مخبز الممارسات اللغوية.